وَخلى اى اعمالى عفآ بالفتح اى كالتراب لا ثمرة له ولا يهتدى بها بسبب
منعنى لانك حر تعترض على الحكيم فى فعله وتخصيصه لكل شيء بما اراده وقدره
ومن ثم كان الحسد كفرا لنعمة المنعم وبالكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وخرج
بالحاسد المتصرف الى الحسد المذموم الحسد المحمود المسمى بالغبطة وهو ان
تتمنى لك من النعم والخيرات مثل ما لغيرك مع بقائها له فهذا مطلوب كما
اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا حسد الا فى اثنتين الحديث واحذر ان
تتكل على رجائك فقط من غير عمل فانه لا ينفع رجا الا مع عمل ومن ثم قالوا
كل رجاء لم يصحبه عمل فهو غرور بل مع رجائك اجتهد وايت بالمستطاع من
عمل البر امتثالا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ على ما قيل لقوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لما فسر هذا بان يعبد فلا
يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا اينا يطيق ذلك فزلت تلك
مبينة لهم ان المطلوب انما هو ما يقدرون عليه دون ما عداه ويصح
ان تكون تلك مبينة للمراد من هذه فلا نسخ وهو الاولى فقد ينتج
القليل ما لا ينتجه الكثير بواسطة من بداخلاص والانكسار كما انه قد
يسقط الثمار الكثيرة او النفيسة الاتا اى النخيل الصغار اذا خلت
ارضه وزاد ريه وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار فكذلك انت قد
تفوز بسبب ضعفك بالمعنى السابق مما لم يفز به القوى الناظر الى
قوته ونفسه ففى كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتذييل وهو من ارق
فنون البلاغة والطف طرق البراعة وتفسير الاتا بالنخيل الصغار

دفع

وقع فى كلام الشارح ولم يبين ضبطه اهو بفتح الهمزة او كسرها والاانه
بالمثناه او المثلثة ولم ار فى القاموس هذا الذى ذكره الشارح وانما
الذى فيه فى الاتا بالفوقية كلتاب تفسيره بما يخرج من الشجر والثمار
وفى الاثا كانا بالمثلثة تفسيره بالحجارة والماشية وهذا يمكن
تنزيل كلام الناظم عليه اى ان النخلة اذا طالت وصعب عليها
رقيها قد يمكنك ان تسقط بعض ثمرها بضربة حجر واعلم ان افضل
الاعمال واسرعها انتجاحا واعظمها وسيلة هو مزيد محبة نبينا
صلى الله عليه وسلم فانها سببت لكل خير دنيوى واخروى وحج فعليك
ان تكون ممن امتلا قلبه بحب النبى صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقوله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله واهله وولده
والناس اجمعين ومر الكلام على ذلك قريبا بما ينبغى مراجعته
واذا حظيت بهذه المحبة فابغ اى اطلب رضى الله ففى حبه
الرضى والحبآء اى العظامنه تعالى لجميع الخيرات الدنيوية والاخروية
كالتوفيق للاعمال الصالحة والفوز بالمقامات العلية فكن
على رجاء من ذلك اذا طلبته بمحبته صلى الله عليه وسلم فانها نعم الوسيلة
فاتبعونى يحببكم الله ثم عاد الى الضراعة واظهار المسكنة والضعف
وابدا التحسر والتحزن والاستغاثة ممن لا يخيب المستغيثين
به فقال مؤملا انه بركة توسله به يتخلص من فرطات ذنوبه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)